



ريما ولحن الأمان

مذات مدرسة الأمانى للتعليم الخاص

في ركنها الصغير المليء بالألوان،
كانت ريما تجلس بتركيز شديد. كانت
ترسم شمساً صفراء كبيرة وعصافير
تطير في السماء الزرقاء. كانت تشعر
بسعادة غامرة وهي تشاهد لوحاتها
تكتمل أمام عينيها.



فجأة، اخترق هدوء الغرفة صوت
حاد وقوي: "وييييو... وييييو...
وييييو!". توقفت يد ريما عن التلوين،
واتسعت عيناها بذهول. كان صوت
صفارات الإنذار يعلو في كل مكان،
وكأنه ينبه الجميع لأمر ما.



شعرت ريما بقلبها يخفق بسرعة،
كأنه طبل صغير يقرع في صدرها.
ارتجفت يداها وسقط قلم التلوين على
الأرض. لم تعد الشمس الصفراء تبدو
جميلة كما كانت قبل لحظات؛ فقد
سيطر الخوف على قلبها الصغير.



نهضت ريماء بسرعة وركضت نحو
الممر وهي تنادي بصوت مرتجف:
"ماما! ماما!". في تلك اللحظة،
ظهرت والدتها "هدى" وهي تفتح
ذراعيها على وسعها، لتستقبل ريماء
بحضن دافئ ومطمئن.



قالت هدى بهدوء: "تعالى يا ريما،
سنذهب الآن إلى مكاننا الآمن".
أمسكت هدى بيد ريما برفق، وتوجهتا
معاً نحو درج البناية الكبير. أخبرتها
الأم أن هذا المكان هو الأكثر حماية
وأماناً في بنايتهن المكونة من طوابق
كثيرة.



وصلا إلى منطقة الدرج في الطابق
الأوسط. جلست هدى مع ريماء على
الدرجات المريحة، بعيداً عن الطابق
الأرضي وبعيداً عن الطوابق الأخيرة
في الأعلى. كان المكان هادئاً ومحنياً
بجدران قوية.



نظرت ريماء إلى والدتها وسألتها:
"ماما، هل أنت خائفة؟". تنهدت هدى
بصدق وقالت: "نعم يا صغيرتي، أنا
أيضاً أشعر بالخوف أحياناً عندما
أسمع أصواتاً عالية. الخوف يخبرنا
أن علينا أن نحمي أنفسنا ومن نحب."



تابعت هدى بابتسامة: "ولكني تعلمت
طريقة سرية تجعلني أهدأ. هل تحبين
أن نتعلمها معاً؟". أومأت ريما برأسها
باهتمام. قالت الأم: "ضعي يديك
متقاطعتين على صدرك، تماماً كأنهما
أجنحة فراشة جميلة".



بعد وقت قصير، شعرت ريما بأن
الخوف قد بدأ يبتعد. ابتسمت لوالدتها
وقالت: "شكراً يا ماما، الفراشة
ساعدت قلبي على الهدوء". احتضنت
هدى ابنتها مرة أخرى، وهما تعرفان
أنهما معاً، وفي هذا المكان الآمن،
ستكونان دائماً بخير.

